الملك خالد : ترويض الاحصنة الرجعية

السادات : « تكويعة » سعودية

الاسد : فرصة جديدة لتحقيق الهدف المشترك

مؤتمر القمّة المؤجّل

السعودية توحد الرجعية خلف الأسد

تتضح اكثر فاكثر معالم الدور العربي الرسمي في المخطط التصفوي الذي يجري تنفيذه على الساحة اللبنانية • وفي قرار وزراء الخارجية العرب الذين اجتمعوا في القاهرة في عطلة نهايةالاسبوع الماضي، تعبير بالغ الوضوح وان كان غير مباشر ، عن استعداد الرجعية العربية مرة اخرى ، تمديد الفرصة المعطاة للحكم السوري ، لاكمال دوره الرئيسي في المخطط التصفوي قبل لقاء قمة عربية للنظر في نتائج هذا الدور وتقييمه ، لاتخاذ الموقف « المناسب » ، الذي يضمن للمحور العربي الرجعي والمستسلم ،انجاح فصول المخطط .

القمة العربية تقررت ومبدئيا فحسب ، للاسبوع الثالث من شهر تشرين الاول القادم • وهذا القرار يستوجب ملاحظتين الاولى ، ان هذه القمة العربية المفروض ان تكون قمة طارئة يفرضها الوضع المتدهور والخطير في لبنان • ومع ذلك فقد قرر وزراء الخارجية العرب ان هذا « الطارئ » يستطيع الانتظار ستة اسابيع والثانيه ، ان المجتمعين لم يحددوا موعد المؤتمر • وهذا ما يرجح التكهن القائل بأن مثل هذه القمة العربية لن تعقد في اواخر الشهر القادم، وان المعنيين بالدعوة الى قمة عربية يرهنون عقدها بما قد يستجد من تطورات في الساحة اللبنانية ، على اساس انما استجد فيها حتى الان لم يحدث الخلل في ميزان القوة ، بالدرجة المطلوبة ، لصالح المخطط •

وهذا الموقف العربي غير الحاسم على صعيد عقد مؤتمر قمة عربي موسع ، اذا كان يحسم في شيء ، فهو بالتأكيد بأن حكام دمشق قد استحصلوا على تمديد للتغطية العربية لدورهم الرئيسي في المخطط ، وبالتالي على تمديد الفرصة لهم لاستكمال فصوله قبل ان يحكم عليهم بالعجز عن الحسم السريع ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية •

الرياض تدعم دمشق

وبهذا القرار تكون دمشق قد نجحت مرة اخرى ، في تغليب وجهة نظرها في اجتماع وزراء الخارجية العرب والقائلة بأنها الوحيدة القادرة على « حل الازمة اللبنانية » • وقد اصبح طي النسيان القرار الاول الذي كان قد اتخذ في اول اجتماع ، والذي قال بانسحاب القوات السورية من لبنان ، ولم يعد احد يجيء على ذكره وكأن الممثلين العرب لم يكونوا هم انفسهم قد اتخذوه في وقت من الاوقات • كذلك تكون السعودية بهذا القرار قد نجحت في استحصال الموافقة المصرية لقرار تأخير القمة ، لصالح التجديد للدور السوري – الامر الذي يطمئن حكام دمشق الى استمرار الدعم السعودي لهم في دورهم ، اضافة الى التطمين الاخر الملموس ، والمتمثل بالقسط الاخير من المساعدات السعودية لدمشق ، الذي هو عمليا تسديد لاحدى الفواتير عليها للحكم السوري الناشط في المخطط •

ان الرياض انطلاقا من هدف القدرة على التحكم بالقاهرة ودمشق ، ترى ان عقد قمة طارئة ، مستعجلة وموسعة ، يواجه عقبات ، ان من ناحية استمرار التعارض بين النظامين المصري والسوري الذي من شأنه اغراق القمة في مبارزات «وطنية»، او من ناحية عدم تبلور نتائج ملائمة على الساحة اللبنانية نتيجة عدم قدرة التدخل العسكري السوري التوصل الى الحسم المطلوب ، فلسطينيا ولبنانيا •

ومنذ بروز الدعوة الى قمة عربية والرياض تضغط باتجاه تجنبها ، بدءا بطرح فكرة قمة مصغرة تعقد عندها ، ثم بالتأجيل ستة اسابيع دون الالتزام المحدد بعقدها •

وقد عكس الامين العام للجامعة هذا الاتجاه عندما قال في ايضاحه لقرار وزراء الخارجية ، ان اختيار هذا الموعد المتأخر « يهدف الى تنقية الموقف العربي » ، لانه « من غير المنطقي ان يجتمع رؤساء الدول للبحث في المشكلة اللبنانية وهم على خلاف في ما بينهم » •

وجاء الايضاح الاضافي من وزير الخارجية المصري ليؤكد نجاح الضغط السعودي في اتجاه تأخير عقد القمة ، عندما قال ان من الاسباب التي دعت الى التوصية بعقد القمة « الطارئة » بعد ستة اسابيع ، هي « تسوية المشكلة الدستورية الخاصة بتسلم الرئيس سركيس مقاليد الحكم في ٢٣ ايلول الجاري ، وتنقية الجو العربي » •••

موقف القاهرة بلا رتوش

وبدت التمهيدات لتغليب قرار تأخير القمة العربية في خطاب السادات « الرمضاني » الذي تجنب فيه الاشارة الى التدخل العسكري السوري في لبنان ودوره الرئيسي في استمرار القتال • فقد اكتفى الرئيس المصري بدعوة « كافة الاطراف » لوقف القتال في لبنان وناشدها اللجوء الى « الحوار » لحل الازمة سلميا • وكان ذلك النداء ابتعادا منه وعلى مسافة ، عن الموقف المصري العلني حتى تلك اللحظة من الدور السوري في لبنان •

اكثر من ذلك ، فأن نجاح الضغط السياسي تأكد خلال اجتماع وزراء الخارجية ، حيث لم يشهد اية مبارزة مصرية – سورية ، بل على العكس ، فقد تم لقاء بين وزير الخارجية المصري اسماعيل فهمي والوزير السوري عبد الحليم خدام بعد الجلسة الاولى من الاجتماعات ، وقبل اتخاذ قرار التوصية بتأجيل القمة العربية •

لقد نجحت السعودية في لجم الخلاف المصري السوري ، وفي حمل القاهرة على التسليم بأن الحكم السوري وان لم يتمكن الى الان ، من تحقيق النتائج التي تمكن من فرض الحل الملائم في لبنان، على الصعيدين الفلسطيني واللبناني ، فانه من الضروري التمديد للدور السوري ليواصل سعيه لتحقيق النتائج الملائمة ، قبل الجلوس وتقييم الامور والنظر في خيارات اخرى •

« ان الظروف لم تنضج بعد لوقف القتال في لبنان » • هذا ما قاله اسماعيل فهمي من قبل • وبسبب ما يواجهه التدخل العسكري السوري في لبنان من مقاومة ضارية والضغوط الداخلية والخارجية المختلفة على حكام دمشق التي لم تمكنهم من الحسم العسكري ضد المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ، فان الظروف الناضجة « ليست في متناول يدهم بعد ، والحكم السوري ما زال يتحرك سعيا لتمهيد السبيل امام تمكنه من الحسم او استحصال ما يسمونه بـ « النتائج الملائمة » على الساحة اللبنانية من اجل وقف القتال وفرض الحل السياسي الذي يضمرونه ضمن المخطط التصفوي •

ومراهنة الرجعية العربية ان فرصة الاسابيع الستة القادمة امام الحكم السوري قد تتأتى عنها النتائج المرجوة ، وان تكون قمة تشرين العتيدة مناسبة لتقييم النتائج التي على ضوئها يتقرر اما تجديد الثقة بالدور السوري الرئيسي في المخطط مع التغطية العربية اللازمة ، واما كف اليد السورية وتقرير البدائل على ضوء ما سيكون عليه ميزان القوة على الساحة اللبنانية ، من اجل اعطاء المخطط اشكالا اخرى للاستكمال •

اما أن يقتلوا أو يولّوا الادبار

هذا ما ينتظر المرتزقة على أرض لبنان

ان الرأي العام العالمي قلق اشد القلق بسبب مؤامرات القوى الامبريالية والرجعية في لبنان • ويمكن ان نرى احد مظاهر هذه المحاولات في اشتراك المرتزقة الاجانب في الاصطدامات المسلحة الجارية في لبنان حيث يعمل المرتزقة بنشاط الى جانب القوات اليمينية • واضطرت صحافة الغرب الى الاعتراف بهذه الحقيقة • فقد نوهت صحيفة اورور بأنه « منذ بداية الحرب بالاهلية في هذا البلد وعشرات الفرنسيين المتطوعين يعملون الى جانب قوات الكتائب المسيحية » • وكررت صحيفة « لوموند » الفرنسية صفحاتها لوصف « مآثر » المدعو رينيه جوديه التي قام بها في لبنان وهو احد جنود قوات الانزال سابقا والذي اشترك في عمليات في كوريا واندونيسيا والجزائر ثم عمل في خدمة تشومبي • ولا يتخلف المرتزقة الانكليز عن زملائهم الفرنسيين • كتبت صحيفة « الديلي اكسبريس » اللندنية تقول بأن المرتزقة الانكليز يشاركون في النزاع اللبناني الى جانب اليمينيين • وذكرت الصحيفة المبالغ التي يحصل عليها المرتزق وهي ٦٠٠ دولار في الاسبوع • واذا كان الجنود المرتزقة في السنوات الاولى لم يتقاضوا في الكونغو اكثر من ٤٠٠ – ٥٠٠ دولار في الشهر فقد حدد الراتب الشهري لهم بألف دولار في كتائب اليمن الملكية • وكما نرى حاليا فأن اسعار المرتزقة السفاكين قد تزايدت اكثر •

فمن الذي يقدم هذه الاموال لدفع اجور المرتزقة؟ اولا وقبل كل شيء الاحتكارات الامبريالية التي لها استثمارات ضخمة في هذه المنطقة • انها على استعداد لدفع اجور خدمات جيش المرتزقة السفاح معتقدة بأن هؤلاء السفاحين قادرون على حماية مصالحها المفرضة • ويحاول الامبرياليون بعد فشل الاساليب الاخرى استخدام عصاباتهم كقوة ضاربة ضد الانظمة والقوى التقدمية كما تسعى إلى قمع حركة التحرر الوطني المتزايدة للشعوب بواسطة هذه العصابات • حاربت عصابات المرتزقة نظام الحكم الجمهوري في اليمن والجزائر وايدت الحركة الانفصالية في الكونغو والسودان، وقد حاولت منذ امد قريب جدا دعم الانشقاقيين في انغولا • واليوم تحارب هذه العصابا ت القوى الوطنية في عمان ولبنان • تحدث ديفيد ميلين المرتزق الانكليزي في عمان قائلا : « الاخلاق شيء جميل ولكن المال اهم ، والواجب ان يفكر المرء في المستقبل » •

لقد سمعت انهم يبحثون عن مرتزقة • حيث توجد اعمال جمة يمكن ان يقوم بها المرء • فهم بحاجة الى المرتزقة في ابو ظبي والسعودية وقطر» •

و « هم » يقصد بها الوكالات والمنظمات الخاصة التي تعمل على تجنيد المرتزقة • والتي تدخل في عدادها « انترناشيونال ارامنت كوربوريشن » التي يترأسها س• كامينجس عميل وكالة المخابرات المركزية وكذلك جهاز « الاعمال السياسية الخاصة » الانكليزي التابع لـ «سيكريت انتليجنس سرفيس » الذي تمركز في بيروت منذ امد بعيد والذي شكل عدة مجموعات مسلحة للقيام بالاعمال الارهابية ، وقد استخدم عملاء « سيكريت انتليجنس سرفيس » في لبنان للقيام « بالاعمال» ضد بعض الدول العربية الاخرى •

بيد انه كما اوضحت احداث السودان والجمهورية العربية اليمنية والجزائر فأن الاتكال على محلات التأديب من المرتزقة امر وخيم • وتؤكد احداث انغولا على هذا • ان نجاحات نضال التحرر الوطني والتأييد الذي يحظى به من قبل القوى التقدمية والمحبة للسلام في العالم تحكم ، على محاولات الامبرياليين في حماية مصالحهم بواسطة اساليب قذرة كاستخدام السفاحين المرتزقة ، بالفشل • ويدل استخدام المرتزقة على امر اخر وهو افلاس السياسة الامبريالية في الشرق الاوسط وفي افريقيا افلاسا تاما • ويحاول الامبرياليون التعلق بقشة هائمة على سطح مياه محيط عاصف من نضال التحرر الوطني للشعوب، سعيا لانقاذ مواقعهم المنهارة في هذه المنطقة • ولكن الحقائق تشهد على ان مصير المرتزقة القتلة مصير واحد في كل مكان • فهم اما ان يقتلوا او ان يولوا الادبار • وتلك هي النهاية التي تنتظرهم على ارض لبنان •

نوفوستي

غ• ليبيديف